ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr: Fadel R. AL Aide
General Directorate of Wasit Education
Email: uboreada80@gmail.com

Keywords: Drugs, Trafficking, Borders, Mexico, United States, Opium, Population Density, Cultivation.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	10	Dec	2023
Accepted	25	Dec	2023
Available online	1	Jan	2024

"Drug Trafficking Across the U.S.-Mexico Border 1900-1960"

A B S T R U C T

The U.S.-Mexico border, the world's tenth longest, has witnessed various stages shaped by political fluctuations and migration waves. The U.S. experienced a significant influx of immigrants across the Mexican border, creating opportunities for drug trafficking. Historically, the U.S. used drugs as a treatment, notably in the Andes and Latin America, facilitating farmers' involvement in drug cultivation. Economic problems in Mexico and collaboration between successive Mexican governments and drug traffickers attracted many farmers, negatively impacting American society. The use of cocaine by Chinese and laborers in strenuous jobs facilitated its trade between the two countries, leading to the spread of drug cartels in Mexico.

The harsh, inaccessible desert areas became smuggling routes, with women and children recruited for drug trafficking. Criminal organizations formed political alliances with U.S. border police, contributing to societal corruption. U.S. drug trade restrictions only emerged after 1914 with the Harrison Act imposing taxes on opium and cocaine carriers. The Treasury Department was responsible for drug control and law enforcement before 1930 when the drug control strategy shifted, establishing the Bureau of Narcotics with broad powers, emphasizing drug issues as a national security concern. This approach considered the threat from Mexico, transferring the matter to the League of Nations.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

تهريب المخدرات عبر الحدود الامريكية المكسيكية 1900-1960

م. د فاضل رحم العايدي / المديرية العامة لتربية واسط

الملخص:

تعد الحدود الأمريكية المكسيكية عاشر اطول حدود في العالم , إذ مرت بمراحل مختلفة, حيث شهدت الولايات الأمريكية تدفق كبير للمهاجرين عبر الحدود المكسيكية ممن يتوقون للبحث عن عمل, فكانت الفرصة سانحة لمزاولة تجارة المخدرات. استخدمت البلدان الأمريكية المخدرات كعلاج لبعض الحالات المرضية, لاسيما في بلدان الانديز وأمريكا اللاتينية, وهذا ما جعل الأمر سهلاً نوعاً ما لانخراط الفلاحون في زراعة المخدرات, ونتيجة للمشاكل الاقتصادية التي شهدتها المكسيك وتعاون الحكومات المكسيكية المتعاقبة مع مهربي المخدرات بوصفها عمل لكثير من الفلاحين؛ اثر ذلك سلباً على المجتمع الأمريكي الذي وجدها فرصة مناسبة للهروب من الفقر والبطالة, وفي السياق ذاته كان استخدم الصينيون والعمال الذين يشتغلون بالأعمال الشاقة الى تعاطي الكوكايين الذي يمنح العامل اللياقة والقوة البدنية للاستمرار بالعمل, مما سهل تداوله بين البلدين وعلى اثر ذلك انتشرت مافيات المخدرات في المكسيك, واصبحت ممراً لتهريب المخدرات من شرق اسيا واوربا وأمريكا اللاتينية إلى الأراضي الأمريكية, وسلك المهربون المناطق الصحراوي والوعرة التي يصعب على جهات إنفاذ القانون الوصول اليها, كما جندوا النساء والاطفال لتهريب المخدرات, وشكلت العصابات تحالفات سياسية مع شرطة الحدود الأمريكية لدخول المخدرات, فكانت احد اوجه الفساد الاجتماعي في البلاد.

ان الإدارات الأمريكية لم تقيَد تجارة المخدرات إلا بعد عام 1914 بقانون هاريسون الذي فرض ضريبة على حاملي الأفيون و الكوكايين ان الجهة المسؤولة عن مراقبة المخدرات وتنفيذ القانون قبل عام 1930هي وزارة الخزانة, بينما في عام 1930 تغيرت استراتيجية المخدرات, وتم انشاء مكتب مكافحة المخدرات, يتمتع بصلاحيات واسعة من بينها تدويل قضية المخدرات بوصفها تتعلق بأمن البلاد, واخذت بعين الاعتبار الخطر القادم من المكسيك ونقلت المسألة الى عصبة الامم.

الكلمات المفتاحية : مخدرات , تهريب , حدود , المكسيك , الولايات المتحدة , افيون, الكثافة السكانية , زراعة .

المقدمة:

مثلت الحدود الأمريكية المكسيكية ملاذاً امناً لمهربي المخدرات والحركات الارهابية على مدى القرن العشرين, واثرت بشكل مباشر على المجتمع الأمريكي , أذ امتهنت تلك القرى الساكنة على طول الشريط

الحدودي زراعة المخدرات والمتاجرة بيها, وأنشأت صالونات خاصة لاستراحة المسافرين, وبات سكان القرى يبحثون على الارباح التي تجنيها زراعة المخدرات, وشجعت العوائل الريفية على تجنيد ابنائهم لبيع المخدرات على المسافرين, والعمل في اماكن الاستراحة لتقديم ما يطلبه المسافر من المواد المخدرة, واستغلوا الاطفال والنساء كأدوات لتهريب المخدرات, ساعد على ذلك موجات الهجرة الوافدة إلى الولايات المتحدة الامريكية لاسيما الهجرات من شرق اسيا: وعلى وجه التحديد المهاجريين الصينيين, الذين جلبوا الافيون الصيني الى البلاد الامريكية.

وتماشياً مع ما تم ذكره سلط الباحث الضوء على اثر الحدود المكسيكية في تذمر المجتمع الامريكي وتهريب المخدرات الى داخل الأراضي الامريكية, وبالتالي كانت سبباً رئيساً في إدمان الشباب الأمريكي, وتجنيد الكثير من الاطفال والنساء في مجال المخدرات, وكون المدن الحدودية تتمتع بمميزات ابرزها: انها مناطق زراعية بعيدة عن الرقابة الحكومية وامنة لمزاولة تجارة المخدرات, فضلاً عن ذلك انها تمثل نقطة اتصال غاية الأهمية في حسابات المهربين على طول الشريط الحدودي البالغ 1954 ميل, وبذلك تعد اكثر الحدود البرية خطراً على المجتمع لتهريب المخدرات, ومن هنا جاء اختيار الموضوع.

وتكمن فرضية البحث حول زراعة المخدرات في القرى الحدودية ؟ و دور المهاجرون في جلب المواد المخدرة الى الأراضي الامريكية, وكيف اصبحت الولايات المتحدة سوقاً رائجاً لتجارة المخدرات, أما مشكلة البحث وضع الباحث مجموعة من الأسئلة ابرزها: لماذا اصبحت الولايات المتحدة السوق الأكبر عالمياً لبيع المخدرات, وهل الفوضى التي شهدتها المكسيك كانت سبباً في تنامي المافيات على طول الحدود, وما اثر تجارة المخدرات على المجتمع الأمريكي, وما هي الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة تجارة المخدرات.

واعتمد الباحث على جملة من المصادر التي لها علاقة وثيقة بالموضوع وكانت المصادر عبارة عن وثائق أمريكية تم نشرها على موقع وزارة الخارجية الأمريكية, ومكتبة الرئيس جيرالد فورد و مكتبة الرئيس رونالد ريغان, والارشيف الوطني الأمريكي, ومصادر اجنبية ابرزها مؤلف الدكتورة ايلين كاري والذي يحمل عنوان البغال المهربات, والذي رفد البحث بمعلومات دقيقة حول استغلال النساء في تهريب المخدرات و دور القرى الحدودية في تهريب المخدرات, ومؤلف الدكتور راشيل إس تي جون، خط في الرمال، تاريخ الحدود الغربية للولايات المتحدة والمكسيك جامعة برينستون، 2011 الذي رافق البحث لما قدمه من معلومات مهمة وشرح تفصيلي عن الحدود الجنوبية الأمريكية, وعدد من المصادر الأخرى التي قدمت للبحث معلومات مهمة, وفي الختام اسأل الله دوام التوفيق.

المبحث الأول: الحدود الطبيعية الأمريكية – المكسيكية

تُعَرّف الحدود السياسية بأنها خطوطاً وهمية ترسم للفصل بين البلدان, أو حواجز طبيعية لا تعتمد على تدخل الإنسان مثل السلاسل الجبلية والبحار والأنهار , وتُعد الحدود السياسية عنصراً موروثاً لا غنى عنه في العالم , والغرض الأساس منها هو تامين السكان على المستوى الصحي والثقافي والسيطرة على التهريب و التخريب, ويساعد رسم الحدود على تبني كل دولة عاداتها وثقافاتها والمحافظة عليها من الضياع, وكلما توسعت الحدود السياسية زادت مسؤولية الدولة لتأمينها, وبدون حدود واضحة لن تتمكن أي دولة من فرض سيادتها وقوانينها, التي تنظم اقتصادها و معاملاتها التجارية ولن تتمكن أي دولة من اثبات أحقيتها بالموارد الطبيعية (الرزاق، 2006 :69)

وبتقدم العولمة بخطى مذهلة رافقها نمو التجارة العالمية نحو التكامل الاقتصادي تفاقمت ازمات الحدود الدولية؛ باتت مشاكل الحدود السياسية التي تفصل بين الشعوب تمر بمراحل مختلفة تبعاً للتقلبات السياسية كونها تمثل النقاط الرئيسة التي تلتقي فيها البلدان, وعلى الجانب الاجتماعي تأثرت المجتمعات في العامل الخارجي بشكل مباشر, وتمثل الأمريكيتين نموذجاً للتعايش بين الثقافات المهاجرة من مواطن عدة , إذ يزهر التفاعل العابر للحدود عندما تتلاشى الحواجز الحدودية في ظل ظروف غير طبيعية , ويوصف العامل الاقتصادي الأكثر دوراً في تحديد العلاقة بين البلدان والذي يعتمد على تنمية النشاط التجاري المشروع وغير المشرع , مقرونا بمدى التفاعل السياسي, ويتأثر بشكل مباشر في طبيعة العلاقات السياسية , ويزداد التفاعل الاجتماعي مع التغلب على الخلافات السياسية وتختلف مستويات التفاعل من دولة إلى أُخرى حسب العوامل المؤثرة , وباتت مسألة الحدود تمثل تحدياً للبلدان المتجاورة وابرز التحديات التجارة غير المشروعة (التهريب) والتجارة بالمحظورات وتوصف مسألة تهريب المخدرات تحدياَ كبيراً يهدد العالم, وعلى اثر ما تقدم ادرجت مشاكل الحدود و مكافحة المخدرات ضمن القوانين الدولية(Ganster, 2015:20)

ورغبة في دراسة انواع الحدود وفق منظور علمي نتبع تقسيم الباحث المتخصص في شؤون الحدود أوسكار مارتينيز (Oscar Martine's) الذي جَزّءَ الاراضي الحدودية إلى أربعةِ أنواع , الأول الحدود المنفردة : وهي نوعاً من المناطق الحدودية التي يكون فيها تبادل تجاري عبر الحدود غير قائم أو متواضع و يرجع ذلك اساساً إلى العداءِ بين الشعوب على جانبي الحدود , والنوع الثاني: الحدود المتعايشة التي تميزت فيها العلاقات بين الشعوب على جانبي الحدود بالاتصال المنتظم والعلاقات الودية بشكل عام بين نظامين حكوميين , أما النوع الثالث: الأراضي الحدودية المترابطة والتي تشارك فيها الشعوب على جانبي الحدود علاقات تكافلية تتجلى بنقل السلع والخدمات والتدفق البشري عبر المنافذ الحدودية وهو نوع مثالي , أما النوع الرابع الاراضي الحدودية المتكاملة: وفيها تم إزالة الحواجز أمام التجارة و الحركة البشرية , ومن

المزايا المهمة لتصنيف مارتينيز انه يمكن تطبيقه على الحدود الأمريكية المكسيكية والكندية التي مرت بتقلبات مختلفة تبعاً للوضع السياسي المحلي والعامل الخارجي.(Martine,2000:68)

تُشكل خارطة الحدود الفاصلة بين الولايات المتحدة والمكسيك على طول يصل إلى 1954ميل بدءً من خليج المكسيك حتى المحيط الهادئ, وتصنف أنها عاشر أكبر حدود في العالم, تلاصق الولايات الأمريكية بالحدود مع الجانب المكسيكي كلاً من ولاية كاليفورنيا ((Californiaوأريزونا(Arizona) ونيومكسيكو New Mexico))وتكساس ,((Texa أما من الجانب المكسيكي هي باجا كاليفورنيا ((Baja California وسونورا(Sonora) تشيواوا ((Chihuahua كواهويلا Coahuila)) ونيفو ليون ,(Nuevol Leon) وتاماوليباس , (Tamaulipas) وتمثل ولاية تكساس اطول شريط حدودي مع المكسيك بينما تُعد كاليفورنيا الأقصر. أمّا في الجانب المكسيكي تعد تيشهواهو في ولاية تشيواوا أطول شريط حدودي يربط المكسيك مع الولايات المتحدة بينما نيفو ليون الاقصر (Diaz,2015:18) وما يؤخذ بنظر الاعتبار أن الجزء الجنوبي من تكساس من الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك ريفياً للغاية ويحتوي على مساحة طويلة من الأراضي غير المأهولة بالسكان وذات الكثافة السكانية المنخفضة التي غالباً ما يستخدمها تجار المخدرات لتهريب شحنات المخدرات غير المشروعة إلى الولايات المتحدة , أو يستخدمونها لتخزين شحنات الأدوية مؤقتاً قبل نقلها إلى البلدان والمدن داخل المناطق الحدودية, ويوفر الاقتصاد النشط العابر للحدود عاملاً مساعد لعمليات التهريب (Martinez,.19: 2000)

المبحث الثاني : تنامي ظاهرة تهريب المخدرات عبر الحدود المكسيكية

تَصف راشيل سانت Rachel Saint الحدود بين ولاية كاليفورنيا وباجا كاليفورنيا أنها وكراً لرجال الأعمال والمروجين الأمريكيين, الذينَّ قاموا ببناء مناطق خاصة لاستراحة المسافرين أُطلقَ عليها الصالونات, اقتصرَ عملها على تقديم الخدمات للمسافرين على طول الطريق الحدودي, وسرعان ما اصبحت أوكاراً لتعاطي المخدرات وتناول المشروبات الكحولية (John, 2018:22) وبرزت هذه الصالونات بشكل كبير خلال المدة الزمنية(1890 – 1908) واصبحت نموذجاً لصناعة الكحول وممارسة الرذائل والبغاء والمقامرة , وموطئ قدم لمهربين المخدرات و للباعة المتجولين , كما شجعت الظروف المثالية لتجارة المخدرات القرى القريبة من الصالونات على زراعة أوراق الكوكا وتهريبها إلى ولاية كاليفورنيا والتي باتت تمثل مصدراً معيشياً لأغلب الفلاحين في القرى المجاورة , وبعد إعلان الحظر الدولي عام 1912 قوضت تجارة المخدرات في ممر كاليفورنيا وباجا كاليفورنيا, وأخذت تسلك طرقاً آمنة وتنقل عن طريق الاطفال والنساء والحيوانات, واتخذَ المهربون من ولاية كاليفورنيا مقراً لاستقبال البضاعة , ومن ثَمَّ توزيعها إلى الولايات الأمريكية (Rachel,2000:23)

و في أثناء الثورة المكسيكية (1910- 1920) نشطت تجارة الأفيون في الولايات المكسيكية, بسبب الفوضى التي شهدتها البلاد وعادت باجا كاليفورنيا من جديد لفتح معامل المخدرات على طول الحدود, وأدى ذلك إلى نشاط زراعة الكوكا في القرى المجاورة, إذ شهدت ميكسيكالي Mexicali و تيجوانا Tijuana خلال المدة المذكورة انتعاش كبير في زراعة الكوكا و خشخاش الأفيون, واتخذَ المهربون من باجا كاليفورنيا مقراً لجمع المنتجات و السلع و تصديرها إلى سان فرانسيسكو San Francisco و لوس انجلس , Los Angeles و بناءً على مقررات مؤتمر الأفيون الدولي صادق الرئيس المكسيكي الفارو اوبريغون Alaro Obregon على اتفاقية لاهاي الدولية وحظرت المكسيك زراعة خشخاش الأفيون و الكوكا عام 1923 مستثنياً الاغراض الطبية, ولم يتمكن مزارعو القرى المكسيكية من توفير الطلب , و لإدامة زخم الإنتاج و سد النقص الحاصل, تَم رفد تجار المخدرات السوق المكسيكية بخشخاش الأفيون من الهند و بورما لينقل إلى لوس انجلس و كاليفورنيا و الباسو EL Paso في تكساس عبر الممرات البرية الحدودية من سيوداد خواريز (Gabriela,2002:20-21)

لاحظ وكلاء الكمارك الأمريكية على طول الحدود الأمريكية المكسيكية الاهمية المتزايدة للمهربين عام1914 وعلى وجه التحديد مهربي المخدرات, وقدَّرَ مسؤولو الكمارك المتمركزون في مكسيكالي و كاليكسو أنَّ 60% من تدفق المخدرات عبر الحدود الأمريكية المكسيكية يتم عن طريق النساء بصفتهن مميزات في بيع التكيلا و الميسكال ويتخذوهن كبغال لنقل المخدرات (carry, 2014:28) ويرجع السبب وراء ذلك لافتقار شرطة الكمارك للعنصر النسوي, الامر الذي لم تَخضع معه النساء إلى التفتيش, فتقوم المهربات بإخفاء المواد المخدرة تحت ثيابهن, واتخذت المناطق الحدودية في أمريكا الشمالية مواقع للإتجار غير المشروع اتاحت للمهربين مكاناً لمزاولة الاعمال التجارية كمهربين أو بائعين, وفي السياق ذاته انظم المهربون إلى العمل في الموانئ الرئيسة ونقاط الحدود على طول الممر الحدودي , وانشأ كبار المهربين تحالفات مع الطبقات السياسية والوكلاء ورجال الأعمال في أمريكا اللاتينية , وتمكنت الجماعات من بناء مؤسسات إجرامية بارزة ومنظمات تهريب وشركات نقل و غيرها ومارست شتى انواع الجرائم عبر المسالك الحدودية (carry , 2014 :28) و ابتداءً من عام 1920 أصبح مسؤولو الكمارك الأمريكيين قلقين بشكل متزايد من خلال اعتماد معبر كاليكسيكو ميكسيكالي كنقطة دخول مركزية للمخدرات وذكرت صحيفة لوس أنجلس عام 1921 أن المخدرات التي تجاوزت المعبر المذكور خلال ثلاث أشهر من عام 1921 تعادل ما كان يدخل إلى نيويورك في عام واحد. (Alarm's , 1922)

كانت المدن الساحلية وكذلك الواقعة على طول حدود الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك موانئ رئيسة لإعادة شحن المخدرات, واصبحت مكاناًللانحراف وممارسة الرذائل , لا سيما فيما يتعلق بالحدود الجنوبية

مع المكسيك في اعقاب الحظر ما بين عامي (1920 – 1930) إذ رحبت تلك المناطق بالمسافرين والسياح ورجال الأعمال ويقدم لهم المسكرات والمخدرات بحرية تامةٍ وأصبحت تيخوانا و سيوداد خواريز و وندرسون موقعاً لتعاطي الكحول ومخازن للأدوية في الوقت الذي كان استخدام المواد المخدرة ضئيلاً من الناحية العملية, (Carey. 30 ,2014)

ونتيجة للكساد الاقتصادي الذي أصاب المكسيك بسبب الأزمة العالمية عام 1929والتقلبات السياسية التي مرّت بها البلاد اتاحت الفرصة للفلاحين مزاولة زراعة الأفيون على نطاق واسع من الأراضي المكسيكية, وعلى وجه التحديد المناطق الحدودية مع الولايات المتحدة الجنوبية والوسطى من البلاد, مما أغرقت السوق الأمريكي بكميات وافرة من الأفيون من حقول بوبيلا Pupila وغيريرو Guerrero وتلكسكالي, وأخذت الإدارة الأمريكية بعين الاعتبار الخطر القادم من الحدود المكسيكية بعد انتشار الماريجونا داخل الاراضي الأمريكية (Gabriela, 2002:21-22)وامتداد نسبة التعاطي بين الأمريكيين من مختلف الطبقات وتفاقم حالات الادمان , وتبعاً لذلك حظرت ثلاثون ولاية أمريكية استيراد الماريجوانا بعد ان تبين وفق تقارير قدمتها انفاذ القانون خلال المدة المذكورة قدرت استيراد الماريجونا بالأطنان مما شكل هاجس يهدد المستقبل السياسي الأمريكي .(Rovner , 2020:20).

المبحث الثالث : الاثر الاجتماعي لتهريب المخدرات بعد عام 1930

اتبعت تجارة المخدرات بعد عام 1930 استراتيجية جديدة , بالاعتماد على المهاجرين من جنسيات مختلفة شملت الصينيون والإسبانيون واليونانيون والفرنسيون فضلاً عن الأمريكيين والمكسيكيين, وتخللت شبكات الاتجار شرطة الحدود المكسيكية عن طريق تقديم الرشوة للمسؤولين الذين عملوا جنباً إلى جنب مع النخب السياسية, وبذلك سهلت عملية اجتياز المخدرات لنقاط العبور دون عائق , وحرصت الإدارة الأمريكية على تكاتفِ الجهود مع المكسيك, لكن الأخيرة نظرت إلى الاتجارِ بالمخدرات فرصة مناسبة ومربحة للعاملين وتحقق ايراداً مالياً, الأمر الذي سهل تعامل حكام الولايات الشمالية مع تجار المخدرات, إذ كان حاكم ولاية باجا كاليفورنيا استيبان كانتو خيمينيز Esteban Cantu Jimenez ينظم مرور تجارة المخدرات, وهذا بما لا يقبل الشك أن الحكومة المكسيكية ترعى تجارة المخدرات, ومشاركة النخب السياسية المحلية أدت إلى انتشار المفاسد الاجتماعية فضلاً عن نشاط التجارة والحد من الصراع والعنف بين التجار , وبعد قانون بلين في 20 شباط 1933 التعديل الحادي والعشرون والذي بموجبه الغى التعديل الثامن عشر وسمح بمزاولة تجارة الكحول وبيعها ونقلها؛ الفرصة التي انتهزها المهربون وتجار المخدرات بتهريب المواد الممنوعة من

المنافذ الرسمية مخفية بين البضائع المرخصة, بينما سلك الاخرون الطرق غير الرسمية عبر الصحاري و الجبال التي يصعب الوصول اليها (Gabriela,2002:24)

و في عام 1947 أرسل وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال George Marshal تقريراً عن المفوض لمكتب مكافحة المخدرات هاري انسلجر Harry J Enslinger وبصفته ممثل الولايات المتحدة في لجنة الامم المتحدة للمخدرات إلى سفير الولايات المتحدة في مكسيكو ستي , قدّمَ التقرير شرحاً مفصلاً عن خطر الحدود المكسيكية ومناطق إنتاج الأفيون الحدودية مع الولايات المتحدة الأمريكية, تغطي هذه المناطق ما يقارب 6000 ميل مربع وعدد الحقول الزراعية 4500 حقل وبقدرة انتاج سنوي 32 – 40 طن متري من الأفيون خلال العام الواحد, وذكر التقرير أنّ الحكومة المكسيكية تمكنت من القضاء على 200 حقل فقط, أي ما يعادل 90 فدان من قيمة الإنتاج , وأشار التَقرير إلى المعامل السرية بين الحدود التي تصل إلى 12معملا ينتج الأفيون ويتم تسويقه إلى الولايات الأمريكية , وقد أغرت المعامل الجماعات الاجرامية المكسيكية على زراعة الأفيون على طول الشريط الحدودي مع الولايات المتحدة, و وردَ في التقرير أنّ المهربين استخدموا النقل البري والبحري والنقل الجوي, إذ قدرت عدد المطارات التي يستخدمها المهربين إلى 30 مطاراً سرياً حتى عام 1947. (Narcotic Drugs, 1947:7)

ونتيجة للضغط الدولي, اتخذت الحكومة المكسيكية إجراءات شكلية تتوافق مع تقرير الامم المتحدة , منها تشديد الحراسة على الحدود الشمالية مع الولايات المتحدة , ومتابعة الاراضي الزراعية ومراقبة كميات الإنتاج, وأصدرت قراراً بتأجيل جميع الرحلات الجوية التجارية إلى ولايات تشيهواهوا ودورتنجو و سينالو و سونورو. (Narcotic Drugs, 1947:7)

وبعد التقرير المفصل وبجهود مشتركة بين الولايات المتحدة والمكسيك , ضيقَ الخناق على المناطق الحدودية, وتَمَ اعتقال عدداًمن المهربين على الحدود الأمريكية المكسيكية عام 1948 والاستيلاء على شحنات الأفيون والكوكايين و الماريجوانا.

مما دفع بعصابات التهريب أن تتخذ مسالكاً بديلة اكثر اماناً عبر الصحاري و الوديان التي يصعب على سلطة انفاذ القانون الوصل اليها متخذين من القرى الحدودية وكراً لجمع المواد المخدرة ونقلها إلى الأراضي الأمريكية عبر المنافذ الأمنة , وفي عام 1948 ربطت شبكة من تجار المخدرات طريقاً بحرياً بين كل بنما وهافانا إلى نيويورك رديفاً للطريق البري الذي شهد اعتقالات خلال المدة المنصرمة (Nicole, 2009: 19) ,(21وفي عام 1949) ذكرت مجلة التايمز اعتقال دبلوماسياًكوبياًفي الموانئ الأمريكية يحمل كيلوغرام من الكوكايين داخل حقيبته وهذا يدل على اعتمادِ المهربين على المنافذ البحرية الرسمية بالنسبة للكمية المحدودة

واستخدام القوارب البحرية للكميات الكبير وبعد تساع الاجراءات الحكومية ضيق الخناق على التهريب بعد عام 1950 . (Rovner ,2020 :29)

برزت بوليفيا لاعباً أساسياً في تصديرِ الكوكايين غير القانوني بعد ثورة 1952 التي اطاحت بالحكومة البوليفية وخلقت فراغاً دستورياً, أتاحَ للفلاحين فرصة مناسبة لزراعة مساحات واسعة من الكوكايين, نتج عنه فائض محلي وجدَ طريقه إلى الأسواق الأمريكية كفرصة مناسبة عبر الحدود المكسيكية لتصريف البضاعة , ومثلت المدن المكسيكية ممراً لنقل البضائع البوليفية و كذلك الموانئ التي باتت تحقق ارباحاً كبيرة و مصدراً للعاملين, ومن بين أهم المنافذ التي استخدمها المهربون سواء رسمية أو غير رسمية هي نيوفو لاريدو Nuevo Laredo و براونزفيلا Brownsville و معبر ماتاموروس Matamors والباسو و معبر سيوداد خواريز Ciudad Juarez و دوغلاس Douglas في تكساس و معبر نيو مكسيكو في كولومبوس المعبر الوحيد في نيو مكسيكو الذي تم بناءه عام 1902وتعرض إلى هجمات المافيات و المهربين عام 1916 ومعبر كالكسيكيو في اريزونا الذي تم تشيده عام 1902 و أُعيد ترميمه في عام 1933 وتم بناء محطات تفتيش حدودية وإدراجها في السجل الوطني للكمارك, وسكة حديد سان دييغو و أريزونا التي تأسست عام 1906 وتعد أهم طرق نقل المخدرات سواء قبل الحظر او بعده, إذ كانت تنقل المواد المحظورة مخفية بين البضائع و في مقصورات عربات النقل . (Bunck, 2015 :35)

وتفسيراً لما تقدم, مثلت تلك المعابر نقاط مركزية للتهريب سواء نقل الماشية أو المهاجرون أو السلع التجارية أو التكيلا أو الميسكال , ووصفت المعابر المذكورة انها الابرز خلال المدة التي اعقبت عام 1914 حتى عام 1960 , ومثلت مصدر قلق للسياسيين الأمريكيين, وفيما بعد عُدّ ممر سان انطونيو منافساً للمعابر الحدودية الاخرى ففي عام 1960 شهد الممر تهريب عدد كبير من شحنات الماريجوانا والكوكايين والميثافيتامين والهيرون القادم من أمريكا الوسطى وعلى وجه التحديد من بوليفيا, وارتفع عدد المطارات السرية عام 1960 الى 300 مطار في شمال المكسيك على طولِ الحدود الأمريكية (Payan, 2006:29-31).

واستخلاصاًلما سبق يتبين لنا أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مراقبة الحدود وتضيق الخناق على تجارة المخدرات عبر الأراضي الحدودية أدى إلى البحث عن طرق بديلة لذلك كانت الاراضي الصحراوية والسلاسل الجبلية وجهة المهربين.

تعد صحراء سونوران Sonoran Desert الأكثر تنوعاًمن الناحية البيولوجية في أمريكا الشمالية في خطر العنف والجريمة والتي تمتد على مساحة تقارب 100000 الف ميل مربع وتشمل معظم النصف

الجنوبي الغربي من ولاية اريزونا والجنوب الشرقي من كاليفورنيا وجزءً كبيراً من ولاية سونورو في المكسيك , وبدون أدنى شك هي امتداد طبيعي يمثل حلقة وصل بين مناطق حيوية مختلفة بين البلدين ابرزها سونورا واريزونا , تمتاز هذ الصحراء بغابات صنوبرية ونفضيه واستوائية , كما يمثل نهر كولورادو أهم التقسيمات الفرعية إلى اريزونا في المنطقة الحدودية بين اريزونا و سورونو, وتتكون من طبيعة جغرافية مختلفة من حيث السلاسل الجبلية المتناثرة التي تعيق الحركة, لذلك كانت بؤرة ساخنة للأنشطة غير المشروعة وطريقاً لتهريب المخدرات , و سعت الإدارة المحلية لولاية أريزونا إلى الحد من نشاط المهربين ووقف عصابات التهريب من خلال مراقبة الحدود على ضواحي الصحراء وتكثيف جهود الشرطة المحلية في مراقبة التجارة غير المشروعة .(Ramirez ,2018 :22).

و تمثل صحراء سونوران امتداد جغرافي لمحمية توهونو أوهام Tohono O'odham التي تقع جنوب ولاية أريزونا و التي تمتد على مساحة 75 ميلاً وبذلك تمثل 4 % من الحدود الأمريكية المكسيكية, ويقدر ما يتم تهريبه من الماريجونا المكسيكية إلى الولايات الأمريكية خلال المدة (1914 – 1945) من 5 إلى 10 % من المارجونا المصنعة في المكسيك , بينما الكوكايين و الهيروبين و الميثامفيتامين تهرب بكميات أقل عبر ممر توهونو اوهام, ويفضل المهربون مساحات الصحراء الشاسعة لافتقارها للسكن وصعوبة السيطرة عليها من قبل إنفاذ القانون, كما ترتبط المحمية بالمناطق الحضرية الكبرى لتوزيع المخدرات غير المشروعة إلى الأسواق الأمريكية, وعلى الرغم من صعوبة السيطرة على التحركات المشبوهة عبر الأراضي الصحراوية نتيجة الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها, لا تمانع الإدارة الأمريكية من اتخاذ ضربات استباقية لضرب الأنشطة الإجرامية وتسيير دوريات راجلة بين الحين و الأخر لملاحقة المتمردين .(Payan, 2006:29-31)

الخاتمة :

ان عواقب تعاطي المخدرات غير المشروعة, منتشرة على نطاق واسع في الولايات الأمريكية وتسببت في اضرار جسدية وعاطفية على المتعاطين, واثرت سلباً على صحة المتعاطين, مما ادت الى كثرة الوفيات نتيجة الجرعات العالية وتسببت في انتشار الجرائم المنظمة, وكثرة حالات الخطف والابتزاز و الاغتصاب والتي نتج عنها اولاد البغاء, ان ظاهرة تهريب المخدرات مثلت تحدياً كبيراً للمجتمع الامريكي, ويمكن القول انها سبباًفي انتشار الجرائم المنظمة والمافيات والقتل والسرقة والارهاب, وكانت الحدود الامريكية المكسيكية وكراً لتجار المخدرات والمافيات ؛ ويعود السبب في ذلك إلى ارتباطها الجغرافي مع أمريكا الوسطى, فهي بمثابة حلقة وصل بين أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية, واتضح من خلال

البحث: ان زراعة المخدرات في امريكا اللاتينية تعد عملاً مناسباً لكسب الارباح كأي عمل اخر, وهذا ما شجع المهاجرون على الانخراط في تجارة المخدرات.

نلاحظ من خلال البحث ان القرى الأمريكية الحدودية ذات طبيعة زراعية لجأت لزراعة المخدرات بعد تدهور الوضع الاقتصادي, إذا أنَّ مساحة زراعية محددة تنتج نسبة معينة من الأرباح عند استثمارها لنوع معين من الثمار مقابل ارباح مضاعفة لنفس المساحة إذ ما تم زراعتها بخشخاش الأفيون, وجدير بالذكر ان محاصيل المخدرات تتحمل تغيرات المناخ والطقس وتقاوم الجفاف والتلف والخزن على عكس المحاصيل الاخرى, إضافة إلى ذلك انخراط بعض الشخصيات السياسية في المكسيك كان له الأثر البارز في نشاط تجارة المخدرات على جانبي الحدود, ولا يخفى ان الفوضى التي شهدتها المكسيك خلال المدة (1910-1920) كانت عاملاً مساعداً لتهريب المخدرات, إذ شجعت المافيات وتجار المخدرات والباعة المتجولين على نشاط تجارتهم وسهولة دخولهم الى الاراضي الأمريكية كون انعدام الاستقرار السياسي يمثل مناخاً مناسباً للمفاسد الاجتماعية.

المصادر العربية :

1. الأسلحة الذهبية: تهريب المخدرات في أمريكا الشمالية 1910 – 1970، جامعة جون 2008،
2. إيلين كاري، تجار المخدرات، زعماء البغال المنظمون، الجريمة، مطبعة جامعة المكسيك، 2014
3. تشارلز هاريس، تكساس رينجرز والثورة المكسيكية العقد الأكثر دموية 1910-1920، جامعة نيو مكسيكو 2007.
4. توني بايان، الحروب الحدودية الثلاث بين الولايات المتحدة والمكسيك: المخدرات والهجرة والأمن الداخلي (برايجر سيكيوريتي إنترناشيونال) 2006.
5. جواد رضا السبع، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الأهلية المكسيكية 1913-1915، مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية، الجزء الثاني، العدد الثامن والعشرون، 2018.
6. جورج تي. دياز، التهريب عبر الحدود: تاريخ التهريب عبر سلسلة ريو غراندي بين أمريكا، مطبعة جامعة تكساس، 2015
7. (7) جولي ماري بانك، الرشاوى والرصاص والترهيب والاتجار بالمخدرات والقانون في أمريكا الوسطى، الطبعة الأولى، جامعة ولاية بنسلفانيا 2012
8. (8) حسن عبد الرزاق، محمد عوني، مفهوم الحدود السياسية الدولية من منظور القانون الدولي المعاصر، مجلة المنار للدراسات والأبحاث القانونية والسياسية، جامعة يحيى فارس، الجزء الثالث، العدد الثاني.
9. (9) ديفيد هيرزبرج، أدوية السوق البيضاء الكبرى والتاريخ الخفي للإدمان في أمريكا، جامعة شيكاغو، 2020.
10. (10) راشيل إس تي . جون، خط في الرمال، تاريخ الحدود الغربية للولايات المتحدة والمكسيك (أمريكا في العالم الكتاب 5)، جامعة برينستون، 2011.

11. (11) ريسيو غابرييلا، حظر المخدرات والكحول في الولايات المتحدة وأصول تجارة المخدرات في المكسيك 1910- 1930، مجلة دراسات أمريكا اللاتينية كامبريدج 34، العدد 1، 2002
12. (12) غانستر، الحدود الأمريكية المكسيكية في القرن الحادي والعشرين، (صور ظلية لأمريكا اللاتينية) الطبعة الثانية، 2015.
13. (13) لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمخدرات، تقرير إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي عن الدورة الثانية للجنة المخدرات، جلسات لجنة المخدرات التي عقدت في نيويورك في الفترة من 24 يوليو إلى 8 أغسطس 1947 دون نجاح.
14. (14) المركز الوطني للاستخبارات المتعلقة بالمخدرات التابع لوزارة العدل، منطقة أريزونا لتهريب المخدرات بكثافة، تحليل سوق المخدرات، 2010
15. (15) نيكول موتييه، مخدرات الغانج والسياسة في سيوداد خواريز 1928 – 1936، دراسات مكسيكية، الدراسات المكسيكية رقم 25، 2009.
16. (16) نيويورك تايمز، 29 يوليو 2014.
17. (17) وزارة العدل الأمريكية، روكي ماونتن، منطقة الاتجار بالمخدرات عالية الكثافة، تحليل سوق المخدرات، تقرير (دراسة/بحث) رقم 2009

Sources:

(1) Charles H. Harris , The Texas Rangers and The Mexican Revolution the Bloodiest Decade 1910 -1920 , university New Mexico 2007.

(2) David Herzberg , White Market Drug Big pharm and hidden History of Addiction in America , university of Chicago , 2020.

(3) Department of Justice National Drug Intelligence center , Arizona High Intensity Drug Trafficking Area , Drug Market Analysis , 2010

(4) Elaine carry , women Drug Traffickers , Mules Bosses organized , Crime , university of Mexico Press, 2014

(5) Ganster , The U.S. Mexican Border into The Twenty First Century , (Latina America silhouettes) Second Edition , 2015.

(6) Georg T. Diaz , Border contraban A History of smuggling across the Rio Grande Inter America series , University of Texas press , 2015

(7) Golden Arms : Narco trafficking in north America 1910 – 1970 , John's university 2008,

(8) Hassan Abdel Razzaq, Muhammad Aqouni, The Concept of International Political Boundaries from the Perspective of Contemporary International Law, Al-Manar Journal for Legal and Political Studies and Research, Yahya Fares University, Part 3, No. 2

(9) Jawad Reda Al-Saba, The position of the United States of America on the Mexican Civil War 1913-1915, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Part Two, Issue Twenty-Eight, 2018.

(10) Julie Marie Bunck , Bribes Bullets and intimidation Drug Trafficking and the Law in central America , 1 Ed , Penn State university 2012

(11) Mottier , Nicole , Drug Ganges and politics in ciudad Juarez 1928 – 1936 , Mexican studies ,Estudyos Mexican no, 25 , 2009.

(12) New york Times , 29 , July 2014.

(13) Rachel ST . John , Line in The Sand , A history of the Western U.S. Mexico Border (America in the world book 5) , Princeton University, 2011.

(14) Recio Gabriela , Drugs and Alcohol U.S. Prohibition and The origins of the Drug Tradein Mexico 1910- 1930 Journal of Latin American studies Cambridge 34, no , 1 , 2002

(15) Tony Payan , The Three U.S.-Mexico Border Wars: Drugs, Immigration, and Homeland Security (Praeger Security International) 2006.

(16) U.S. Department of Justice , Rocky Mountain , High Intensity Drug Trafficking Area

(17) Drug Market Analysis , Report (Study/Research) Number 2009

United Nations commission on Narcotic Drugs , Report to the Economic and social council on the 2 ED , sessions of the commission Narcotic Drugs Held at Lack success New .york July 24 to August 8 1947